

مبادرات

«نعم لفلسطين»
بالبرتغالية... ماذا أيضاً؟

■ خضر سعاده خروبي

كزت على مدار الأسابيع الماضية سُحة الاعترافات من قبل برلمانات أوروبا، لا سيما المؤسسة التشريعية «الأم» فيها، بالدولة الفلسطينية. وقد عرج الإجراء المذكور من الباب غير الإلزامي في المؤسسات التشريعية لكل من إيرلندا وإسبانيا وبريطانيا وفرنسا وأخيراً البرتغال والوكسمبورغ، في حين خرجت الحكومة السويدية عن السرب وقررت الاعتراف رسمياً بالدولة.

يمكن أن نعزو ذلك إلى الحرج الذي باتت تشكله السياسات «الإسرائيلية» للدبلوماسية الغربية التي كان العدوان الأخير على غزة أبرز تجلياتها، خصوصاً عند الأخذ في الاعتبار ما كان يُداول قبل فترة وجيزة عن عزم الدبلوماسية الفرنسية على الاحتفاظ بالاعتراف كسلاح قابل للاستخدام في التوقيت المناسب في وجه «إسرائيل». ليس من الممكن القول إنّ تداعيات تلك القرارات غير الملزمة، بمعظمها، ستطرح عقبة أساسية أمام التعنت «الإسرائيلي» المتواصل في مواضع شتى تشكل عقدة الخلاف الأوروبي مع تل أبيب كمسألة التوسع الاستيطاني، ومخططات فرض الأمر الواقع على القدس والمقدسين، إضافة إلى الإصرار على مطلب «الدولة اليهودية» وما يشكله من خطر حقيقي على فرص حل الدولتين.

وصحيح القول إنّ الفلسطينيين ليسوا قاب قوسين أو أدنى من الحصول على أقصى أمانهم، إلا أنّ الخطوات البرلمانية المشار إليها، تبقى في المعنى السياسي والرمزي، إذا ما أضفنا إليها قرار شطب حركة حماس عن لائحة الإرهاب الأوروبية، بالغة الأهمية. فالجميع ضاق ذرعاً بممارسات نتنياهو المغالية في تطرفها وتملصها من التزاماتها تجاه ما يسمى عملية السلام، والتي يقف على النقيض منها قطاعات واسعة من المعارضة داخل «إسرائيل» وخارجها، وتحديداً من الجانب الأوروبي الذي اتخذت بعض أطرافه إجراءات عملية على صعيد مقاطعة بضائع المستوطنات، وحتى من «الحليف» في واشنطن.

أما العواصم الأوروبية العريقة في حقيقة دورها والتزاماتها التأسيسية في ما يتعلق بنشأة آخر وأبشع أشكال الاستعمار الذي تمارسه دولة الإرهاب في فلسطين المحتلة، فإنها تجد نفسها اليوم في واقع الأمر أمام لحظة الحقيقة لجهة الاعتراف بالدولة الفلسطينية أمام موجة التأييد المتنامية في أوساط الرأي العام فيها والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني بهذه الدولة المستقلة، غير الموجودة إلى الآن، إلا في تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية التي يراها كثيرون أقرب إلى اللاسلطة منها إلى السلطة.

أمام كل ذلك، عبرت «إسرائيل» عن صدمتها مستعينة برواياتها عن «المحرقة» وما تعتبره «مظلومية تاريخية» تعرض لها اليهود في أوروبا، كما أنها لم تتوان عن وصف تلك التحولات في الموقف الأوروبي به «تسونامي السياسي الدولي»، في حين كان الفلسطينيون في صدد إعلان تحركاتهم المقبلة باتجاه مجلس الأمن.

وفي ودائع اعتراف فرنسا وبريطانيا تحديداً، يتوقف مطلق عند الجرة البريطانية ومن ثم السويدية في السبق السياسي الذي سجلته في هذا الخصوص، ما ساهم في طرحه بقوة على مستوى المشهد السياسي الأوروبي العام. وبين ستوكهولم من جهة، وباريس ولندن من جهة أخرى، تكمن فصول أخرى من الحكاية التي لا تتعلق فقط بالفارق الجغرافي بينهما، وإن كان له دوره في جانب أو آخر في فارق السياسات. فالسويد، حالها حال شقيقاتها في البيت الاسكندنافي، ولاعتبارات تتصل بابتعادها النسبي من التجارب الاستعمارية والاهتمامات الشرق أوسطية، تميل إلى تبني سياسات أكثر توازناً وانسجاماً مع مبادئ القانون الدولي، ولستوكهولم سوابق سياسية في نقد السلوك «الإسرائيلي»، كما هي الحال بالنسبة إلى موقعها من الجدار العنصري.

وفي سبيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، قاومت المملكة المسالمة، التي تحتل غالباً صدارة الدول الأفضل للعيش على مستوى العالم لما يتمتع به نظامها السياسي والحقوقية والاجتماعية من مزايا دولة القانون والحكم الرشيد ومعدلات التنمية البشرية المرتفعة، ضغوطاً مورست عليها من دوائر في تل أبيب وواشنطن لكبح مسارها في هذا الاتجاه. ويحفظ التاريخ لنخب من تلك الدولة الكوكب برنادوت ورئيس الوزراء أولوف بالملي (الذين قضيا اغتيالاً) سجلات تشهد على اقترابهم في أكثر من مرة من مقاربة الحقوق العربية بموضوعة تفوق تلك التي قامت بها عواصم الاستعمار بوجهيه القديم والجديد، ممن كانت وما زالت تطرح نفسها على أنها «الوسيط الزهية» و«المحايد» الذي لا غنى عنه في حل القضية الفلسطينية، وهو ما يتوافق مع ما يطرحه كثير من العرب منذ زمن بالقول إنّ 99 في المئة من أوراق الحل هي في يد تلك العواصم. على النقيض من ذلك، وبموازاة ميل بعض المحللين إلى الحديث عن الدور الفرنسي في إبراز رهانات القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، يذكر آخرون بالتاريخ وطبيعة الأدوار المشوهة لدول أوروبية في الوقوف خلف المشروع الصهيوني نوياً

كفرنسا، وسياسياً كبريطانيا عبر «وعد بلفور» الشهير، وهذا، من دون أدنى شك، يُكسب الاعتراف معنى لافتاً. أما اليوم، فإن قوى سياسية، توصف بأنها هامشية في ميزان القوى الداخلية، هي التي تدعم تلك التوجهات بشكل جدي وأساسي كي تأخذ طريقها «البناء» على مسار الحل الفلسطيني-«الإسرائيلي»، وهذا في حد ذاته، قد يشكّل عين الألم وأشد محيطاته في الوقت نفسه، أمام التناؤل بخطوة اعتراف دول أوروبية كفرنسا وبريطانيا والبرتغال وغيرها بالدولة الفلسطينية. ولا يخفى القول بأن اللوبي الصهيوني ما زال يحظى بالفاعلية السياسية في عواصم أوروبية عدداً لا سيما باريس، وإن كان المطلب الفلسطيني «الدولتي» يحظى كذلك بالشمعية. فإية حظوظ قد يتركه ذلك على اللحم الفلسطيني «بدولة»، تأمل ألا تبقى حلماً في خيال كثيرين من المحيط إلى الخليج، وأن تكون بمقاييس الحق التاريخي للفلسطينيين بفلسطين؟

البناء

وفد من حكومة التوافق يزور غزة اليوم

عريقات: مشروع قرار فلسطيني معدل
سيطرح على مجلس الأمن اليوم

أعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات أمس أن «طرح مشروع القرار الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي» بصيغته المعدلة على مجلس الأمن الدولي سيتم اليوم الاثنين.

وقال عريقات للإذاعة الفلسطينية الرسمية إن «ثمانية تعديلات أدخلت على مشروع القرار الفلسطيني المقدم لمجلس الأمن الدولي وتمت بشكل كامل، وأصبح جاهزاً بصورة نهائية لطرحة عبر الأردن». وأضاف أن «التصويت على مشروع القرار سيتم بعد غد الثلاثاء أو الأربعاء المقبل»، مؤكداً أن «الجهود الفلسطينية لإنجاح التصويت على مشروع القرار ستستمر حتى اللحظة الأخيرة، على أن تتخذ خطوات بديلة في حال فشل التصويت بما في ذلك الانضمام للمنظمات الدولية».

ويحتاج نجاح مشروع القرار إلى تصويت تسع دول أعضاء بمجلس الأمن الدولي وسط معارضة أميركية و«إسرائيلية» له.

ويطلب مشروع القرار الفلسطيني المدعوم عربياً تحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» وإقامة الدولة الفلسطينية مع نهاية عام 2017.

على صعيد آخر، أعلن وزير العمل في حكومة التوافق الوطني الفلسطينية مأمون أبو شهلا أمس أن وفداً من الحكومة سيُزور غزة الاثنين للمرة الأولى منذ إلغاء رئيس الوزراء الفلسطيني رامى الحمد لله زيارته على أثر تفجيرات استهدفت منازل قياديين في فتح في تشرين الثاني. وكان الحمد لله ألقى زيارة مقررته للبحث في إعادة إعمار غزة في السابع من تشرين الثاني الماضي إلى القطاع بعد عشرة تفجيرات استهدفت منازل لقادة من حركة فتح في القطاع.

وقال أبو شهلا الموجود في غزة إن ثمانية وزراء من الحكومة سيصلون إلى غزة قادمين من رام الله «للقيام بمهماتهم»، موضحاً أنه من المتوقع مجيء وزراء الصحة

تلقى دعوة لزيارة إيران

مشعل: تركيا تمثل قوة للمسلمين جميعاً

قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، إن تركيا هي «قوة للقدس وفلسطين، وتركيا الديمقراطية والنهضة والاستقرار، قوة للمسلمين جميعاً».

وأشار مشعل في كلمة ألقاها خلال مشاركته في المؤتمر الخامس لحزب العدالة والتنمية التركي الحاكم في ولاية قونيا «كما حمت تركيا القدس والأقصى عليه مئات السنين من تاريخنا الطمج، فإننا مستشرون أنكم مع شعب فلسطين، ومع الأمة العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً تحرير فلسطين والقدس والأقصى بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية الإيرانية أمس إن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا

أن نستضيفنا تركيا وأن يستضيفنا

حزبها الرائد في مؤتمراته بالأمس

في إسطنبول، واليوم في قونيا، وغداً

بإذن الله سنستضيفكم في مؤتمراتنا

بساحات الأقصى».

من جهة أخرى، قالت الخارجية

الإيرانية أمس إن رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس خالد مشعل

سيُزور طهران، مؤكدة أن علاقات

العربية والإسلامية، وستحقق مآلاً

تحرير فلسطين والقدس والأقصى

بإذن الله.. وأضاف مشعل «شرف لنا